مؤسسة التحايا

قِسْمُ التَّفْرِيغِ وَالنَّشْرِ

تفريغ



في رثاء الشيخ أبي الحسن البليدي -رحمه الله-

للشيخ: "خبيب السوداني" إبراهيم القوصي

إنتاج : مؤسسة الملاحم للإنتاج الإعلامي

النوع : إصدار صوتي

المدة : 7 دقائق

بسم الله الرحمن الرحيم

تفريغ الكلمة الصوتية

في رثاء الشيخ أبي الحسن البليدي –رحمه الله–

للشيخ/ إبراهيم القوصي "خبيب السوداني" (حفظه الله)

مُؤسَّسَة التَّحَايَا

قِسْمُ التَّفْرِيغِ وَالنَّشْرِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين؛ وبعد:

يقول الله عز وجل: {وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ}، وفي الحديث عن الرسول الكريم كما ورد عند مسلم: (لوددت أن أغزو في سبيل الله فأقتل ثم أغزو فأقتل ثم أغزو فأقتل).

الإخوة المسلمون في كل مكان، إننا ومن ثغرنا في جزيرة العرب نتقدم بالتعزية لإخواننا المجاهدين في المغرب الإسلامي في مقتل الشيخ أبي الحسن البليدي -رحمه الله-، رئيس الهيئة الشرعية والعالم المجاهد والناصح المشفق والأستاذ المربي الذي شابت لحيته وابيضّ رأسه وهو يجاهد المرتدين من عملاء فرنسا في الجزائر. فرحمه الله رحمة واسعه ورفع منزلته في أعلى عليين.

نم قرير العين أبا الحسن، فنحسب والله أنك وفيت وكفيت، ونشهد عند الله وخلقه أنك ما استبقيت لنفسك من الدنيا شيئا، وإنما نذرت العمر كله للإسلام ولجراح الأمة.

نم أبا الحسن فقد طال مشوارك وتتابعت عليك الخطوب وأنت لا تزال شامخًا لا تنحني وثابتًا لا تتزحح، فأنعم بك ابنًا للإسلام بارًا وشيخًا رؤوفًا يفيض حكمةً وهدًى، وقائدًا بالدليل والحجة في منعرجات الطرق ومتعددات المسارب.

ويعلم الله أن المصاب وإن كان مصاب مجاهدي المغرب؛ إلا أنه مصابنا جميعًا، بل ووجدنا عليه أكثر وحزننا عليه أعمق ونسأل الله أن يخلف الأمة فيه خيرًا.

إيها المسلمون؛ إن مسيرة هذا الشيخ الجليل حافلة بالمعاني والعبر، وإن الوقوف عليها لا تسمح بها هذه العجالة، ولكن يكفينا أنه يجاهد بعلمه وعمله وسلاحه على كتفه منذ قرابة ربع قرن، عاش كل التجربة بما فيها من سرور وأحزان وبما فيها من نصر وهزيمة وبما يتعرض الطريق من البلاء والمحن؛ فخرج منها صلبًا قد ثقفته الخطوب وعجمت عوده الأحداث.

وحقيقٌ بنا أن نصغي السمع لأمثاله من الشيوخ المجربين وأهل العلم المتمكنين فإن في كلامهم حكمة وفي نصحهم صدقًا، {وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ}.

وإن فقد أمثال هذا القدوة المربي والناصح الشفيق ثلمة في الإسلام لا ندري كيف ستُجبر وثغرة لا نعرف كيف ستسد، وهذا أوان دعوة العلماء وطلبة العلم إلى أخذ دورهم في معركة الإسلام المصيرية؛ فحتام تتخلفون عن الركب وتتعذرون وحتام تتقاعسون وتتراخون، ورحم الله القاضي عبد الوهاب المالكي عندما قال يستنهض همم علماء زمانه:

متى تصل العطاش إلى ارتواءٍ — إذا استقت البحار من الركايا

ومن يثني الأصاغر عن مراد — وقد جلس الأكابر في الزوايا

وإن ترفع الوضعاء يومًا — على الرفعاء من إحدى الرزايا

إذا استوت الأسافل والأداني — فقد طابت منادمة المنايا

إن تخلف العلماء عن ساحة الجهاد اليوم أمر خطير غاية الخطورة، كيف وأخطار الغلو والتمييع تتربص بكل جماعة تعمل في الساحة؛ كيف وقد ادلهمت الخطوب التي لو حضرت عمر في زمن خلافته لجمع لها أهل بدر، كيف وقد رأينا بأعيننا أن غياب أهل العلم يضيع ثمرة الجهاد ويهدر دماء الصادقين من المجاهدين في تجارب متكررة ولا حول ولا قوة إلا بالله.

وفي الختام؛ فإننا نوجه رسالة إلى إخواننا المجاهدين في مغرب الإسلام فنقول لهم:

{وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُواْ لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُواْ وَمَا اسْتَكَانُواْ}، إنها مسيرة الجهاد وسنة الاصطفاء، وهي ثمار أينعت فحان لها أن تأوي إلى القناديل الخضر في جنات الخلد كما نحسب.

فالله الله في جهادكم! الله الله في ثغركم! فأنتم حراس البوابة الغربية؛ تدافعون عن الدين والأعراض وتنازلون الصلبيين من فرنسيين وأمريكان ومن لف لفيفهم من العملاء والخونة، أنتم نموذج الثبات وأنتم سادات المجاهدين، ترقبكم العيون وتعقد عليكم النفوس الآمال تسرون الصديق وتغيظون العدى، قد عرفتم -كما نحسبكم- كيف يكون الجهاد نقيًا بعيدًا عن عوارض الإفراط والتفريط، وقد أدركتم مدى عظمة الإسلام وفهمتم لبه وتعيشون بروحه؛ فامضوا على بركة الله.

وإن لنا في عملياتكم الأخيرة في منطقة الصحراء ضد فرنسا وعملائها خير مؤنس، وحُق لنا أن نفخر ببطولاتكم وتضحياتكم.

فيا أحفاد الفاتحين، والمجاهدين الأماجد، يا أحفاد عقبة بن نافع، ويا نسل طارق بن زياد، أيها المرابطون ويا أنصار الدين، يا أتباع يوسف بن تاشفين وعبد الله بن ياسين وأسد الصحراء عمر المختار، لا تلتفتوا إلى الوراء، اليوم يومكم والساحة اليوم ساحتكم؛ فالسابح في البحر لا يخاف المطر، وهي معركة واحدة ضد عدو واحد وإن اختلفت البقاع وتغيرت الوجوه، فلا نكف عن الغرب وعلى رأسه أمريكا حتى تكف عن دعم إسرائيل وحتى تقلع عن احتلال بلاد المسلمين؛ فإما أن نتقاسم الأمن أو نتشارك الخوف: قسطاس مستقيم وعدل في المماثلة، ولن يأمن بنو الأصفر في نيويورك أو باريس في الوقت الذي يخاف فيه أهلنا في فلسطين وغيرها، ولئن طاول العدو في الحرب فنحن عليها أصبر، ولئن استحر القتل في ساداتنا كما استحر يوم اليمامة فلن ينقص الإسلام وفينا عرق ينبض ولن نترك الجهاد حتى نصل إلى عزة الأمة أو نهلك عن بكرة أبينا، فما والله فينا خير إذا لم نجاهد الظالمين وقد توشحت النساء السكاكين في فلسطين، وما والله فينا غيرة ولا نخوة إذا تركنا أهلنا في فلسطين يلاقون مصيرهم دون أن ننصرهم، فلننصرنكم يا إخواننا في فلسطين ولو حبوًا على الركب، وعما قريب تجتمع كتائبنا على أسوار الأقصى فاتحين محررين وما ذلك على الله بعزيز.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.